

الدرس العاشر من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد

الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلينا كثيرا اما بعد - 00:00:00

كنا اخذنا في الدرس الماظي عدة فوائد لمعرفة اسباب النزول ومن ذلك معرفة حكمة التشريع وكيف تدرج القرآن في شرعية الاحكام وضاع احوال الناس ايضا فهم الاية فهما صحيحان كثيرا من الآيات - 00:00:30

يتبيّن معناها بمعرفة سبب نزولها ايضا اه نعم احسنت بيان عنانية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ودفاعه عنه في ايات كثيرة ايضا من معرفة ذلك ها نعم بيان ان القرآن منزل من الله - 00:01:08

ولد النبي صلى الله عليه وسلم ربما سُئل عن الشيخ فسكت حتى ينزل عليه الوحي وغير ذلك من الفوائد التي سبق ذكرها ايضا مما يتعلق بذلك اخذنا ان الصيغ اسباب النزول نوعان - 00:01:38

ما هما ها نعم الصريحة صيغ اسباب النذر الصريحة وهي التي تأتي بفاء التعقيب التي تبيّن ان الاية نزلت في ذلك السبب والثاني نعم ما كان محتملا يحتمل سبب النزول - 00:02:06

ويحتمل انه كتفسير للایة مر معنا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال البراء نزلت في عذاب القبر اخذنا قواعد تتعلق بأسباب النزول من هذه القواعد ها العبرة بعموم اللفظ. لا بخصوص السبب. ما معنى هذه القاعدة - 00:02:30

اذا كان لي الاية نزولها له سبب ولفظ الاية عام نعم فانه يتناول هذا السبب وما كان في معناه والادلة كثيرة التي تدل على ان العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب - 00:03:03

ومن تلك الادلة من يذكرها نعم هذه عامة لكل الامة. بقي هناك احاديث قلنا صريحة نصت ان العبرة بعموم اللفظ نعم قصة كعب بن عجرة حين نزلت الاية فيه - 00:03:28

في حلقة رأسى ومحرك قال نزلت في خاصة وهي لكم عامة وايضا قلنا اية ان الحسنات يذهبن السينات. قال الرجل الي هذا قال لجميع امتى كلهم نواصل نقرأ هنا مسألتان - 00:03:50

تتمة لاسباب النزول المسألة الاولى وهو تعدد اسباب النزول ان تكون الاية ورد في الاحاديث انها نزلت في عدة اسباب فهل تنزل الاية اكثر من مرة على سبيل المثال ايات اللعان - 00:04:15

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين الى اخر الاية جاء في الصحيحين انها نزلت في هلال ابن امية حين قذف - 00:04:46

زوجته بشريك ابن سحماء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له البينة والاحد في ظهره قال يا رسول الله والله اني لصادق وللينزل الله تعالى ما يبرئ ظهري من العبد - 00:05:08

فنزلت اية اللعان جاء ايضا في الصحيحين انها نزلت في عوينر العجلاني جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارأيت ان رأى احدنا مع امرأته رجلا ان تكلم جلدتموه - 00:05:34

وان قتل قتلتكموه وان سكت سكت على غيظ قال فنزلت هذه الآيات وقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي

صاحبتك هذه الاية فهذا سبب واحد - 00:06:01

فهل معناه ان الاية نزلت اكثر من مرة ذكر السيوطي رحمة الله في كتاب الاتقان انه اذا تعددت الايات في سبب واحد فهي على عدة احوال وذكر نحو خمسة وستة احوال نذكر ثلاثة منهم. لانها اوضحتها - 00:06:24

قال الحالة الاولى ان تكون الاسباب واقعة في وقت واحد ان تكون كل هذه الاسباب واقعة في وقت واحد فيكون نزول الاية في الاسباب جميعا والامر ظاهر لانها في وقت واحد - 00:06:53

وعلى هذا المholm حمل الشيخ رحمة الله في كتابه الصحيح المسند قصة ايات اللعan انه بعد ان ذكرها قال واقرب الاقوال في ذلك ان يقال ان هلال ابن امية سأله - 00:07:15

وصادف مجيء العجلاني وصادف مجيء العجلاني فنزلت الاية فيهما معا هذا الحالة الاولى الظاهر هذا تكون الاسباب كلها في وقت واحد. هذا سبب وسبب ثاني وسبب ثالث. فتنزل الاية في الاسباب كلها نزول واحد. فيصبح في كل - 00:07:35

لسبب ان يقال ماذا نزلت هذه الاية فيه لانها واقعة في وقت واحد الثاني ان تكون هذه الاسباب في اوقات متباينة مختلفة تكون الاسباب متباينة مثلا هذا السنة الخامسة والسبعين الثاني في السنة الثامنة او السابعة - 00:08:01

قال فاذا علمنا الاول منها علمنا بالتاريخ ما هو السبب الاول منها فيكون هو سبب نزول الاية ويكون الموضع الثاني ذكرت فيه الاية كالتفسir له لا انها نزلت في ذلك الحين - 00:08:39

لم يقل في هذا وفيه نزل قول الله اي كالتفسir له لا انه هو سبب النزول الحال الثالث الا نعلم المتأخر منها ترد الاية يرد ان هذه الاية نزلت في سببين - 00:09:06

ولا يعلم هل ادھما متأخرا او متأخرا عن الآخر او بما في وقت واحد فحينئذ يحمل على تعدد النزول وتكرره وانهم لا مانع من تعدد نزول الاية اكثر من مرة - 00:09:29

هذه ذكرها في الاتقان وذكر غيرها وهنی اوضاحتها اذا قد يرد في نزول الاية الواحدة عدة اسباب وهي محمولة على احد هذه المحامل ايضا من المسائل المتعلقة بأسباب النزول عكس المسألة هنی التي سبقها - 00:09:57

انه قد يكون السبب واحد وتنزل فيه اكثر من اية وهذا كثير سواء كانت ايات في سورة واحدة او ايات في سور مختلفة قد تنزل في سبب واحد عشر ايات - 00:10:26

في سورة واحدة مثلا كحادثة الافك نزلت فيها عشر ايات حادثة اظهار نزلت فيها عدة ايات اربع ايات ايات اللعan خمس ايات هذا كثير في القرآن بقي انه قد يرد للسبب الواحد اكثر من اية في سور مختلفة - 00:10:49

وفي موضع متعددة من القرآن مثل ذلك قول الله سبحانه وتعالى او مثال ذلك السبب ما جاء في سنن الترمذی والحاکم وغيرهما من حديث ام سلمة انها قالت يا رسول الله - 00:11:19

لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء انزل الله سبحانه وتعالى فاستجاب لهم ربهم اني لا اطيع عمل عامل منكم من ذكر او انشى جاء عند احمد والحاکم ايضا عن ام سلمة - 00:11:43

انها قالت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء قال فنزلت ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقاتنات الى اخره قالت ونزلت فاستجاب لهم ربهم اني لا اطيع عمل عامل منكم - 00:12:12

فجمعت الآيتين في سورة آل عمران والآخر في سورة الأحزاب كلامها نزلت في سبب واحد وهو سؤال ام سلمة مثاله ايضا قصة ابي طالب حديث المسيب بن حزم في الصحيحين - 00:12:36

حين قال النبي صلی الله عليه وسلم لاستغفرين لك ما لم انھ عنك. قال فأنزل الله ما كان للنبي والذین امنوا ان يستغفروا للمشرکین ولو كانوا لي قربا بعد ما تبین لهم اصحاب الجحيم - 00:13:01

وانزل الله في ابی طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ويعلم بالمهتدین فهاتان ایتان في صور مختلفة انزلها الله تعالى في شأن ابی طالب وقصته مع النبي صلی الله عليه وسلم - 00:13:17

هذا نبذة عن اسباب النزول وما يتعلق بها معرفة اسباب النزول مهمة جدا في بيان معنى الآيات كانت خفية بعض على بعض السلف لما لم يعرف سبب نزولها من التابعين وامثالها - 00:13:45

في بعض الغزوات ماذا فسر بعض الصحابة او بعض التابعين بعض التهلكة قالوا باليديكم الى التهلكة ها ها الانغماض في صفوف العدو لما حمل رجل من المسلمين - 00:14:12

ودخل في صفوف الكافرين فقال من الناس من قال ولا تلقوا باليديكم الى التهلكة. وبين ابو ايوب سبب نزول الآية الذي يبين معناها قال انما هذه الآية فيها عشر الانصار - 00:14:34

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نقاتل فلما كثرا اهل الاسلام قال بعضنا لبعض ان الله قد اعز الاسلام وكثرا اهله. فلو رجعنا الى مزارعنا فاصلحناها فانزل الله تعالى ولا تلقوا باليديكم - 00:14:56

الى التهلكة. قال فكانت التهلكة ان نقبل على مزارعنا واموالنا فنصلحها ونترك الجهاد التهلكة وليس دخول العدو المسلم او المجاهر في صفوف الكفار لقتلهم والفتوك فيهم تهلكة ومثل تصحيح ابي بكر للناس قولهم فهمهم للاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم - 00:15:15

الزموا انفسكم اصلاحوها وبين لهم قال انكم تقرأون هذه الآية وتفهمونها على غير فهمها وانما معناها الذي انزلت فيه وهو ابو بكر يعلم في ماذا انزل قال وان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه او شف ان يعمهم الله بعذاب منه - 00:15:43

فإذا من العلوم المهمة للمفسر والتي ينبغي عليها معرفة الصحيح من اوجه التفسير ان يكون عالما باسباب النزول ايضا من الابواب التي ندخل في اصول التفسير ويحتاجها المفسر معرفة المكي والمدني - 00:16:09

معرفة الصور او الآيات المكية وال سور او الآيات المدنية هذا مما يعين المفسر على سبيل المثال جاء وسنذكر امثلة لذلك ان شاء الله كثيرة لكن في تفسير الطبرى عن ابي بشر قال سألت سعيد بن جبير - 00:16:42

عن قول الله سبحانه وتعالى ومن عنده علم الكتاب هل هو عبد الله ابن سلام او قال فانهم يقولون هو عبد الله ابن سلام الآية مكية فلا يكون ذلك فانما اسم عبد الله ابن سلام في المدينة - 00:17:05

وصحح له سعيد ابن جبير تفسير هذه الآية بمعرفة انها من الآيات التي نزلت في مكة وعبد الله بن سلام ان من صحاب النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ولها امثلة كثيرة يأتي ذكرها ان شاء الله - 00:17:27

ومعرفة المكي والمدني وكم يرد ابن كثير في تفسيره اقوال من اقوال المفسرين بهذا الامر وكم يعتمد العلماء على معرفة المكي والمدني كثيرا في بيان معنى الآيات وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعتنون - 00:17:48

بمكان نزول الآيات ويعدون ذلك من العلم الذي يجمعون ويحصلونه جاء في الصحيحين عن ابن مسعود قال والذي لا الله غيره ما انزلت سورة من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت - 00:18:13

وهكذا جاء في الصحيحين ان يهوديا قال لعمر ابا في كتابكم لو علينا عشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال وما هي؟ قال قول الله اليوم اكملت لكم دينكم - 00:18:38

قال اني لاعلم المكان الذي نزلت فيه نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة. في حجة الوداع فاما هذا العلم معرفة مكان نزول الآيات من العلوم المهمة والتي كان الصحابة رضي الله عنهم يعتنون بها - 00:18:52

ومما يعين على فهم كلام الله فهما صحيحا اختلف العلماء في ضابط المكي والمدني ولهما في ذلك ثلاث مذاهب ذكرها السيوطي في الاتقان وغيره المذهب الاول ان المكي ما نزل بمكة - 00:19:20

وال المدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا القول فما انزل في الاسفار او في الغزوات اي ليس من مكة ولا في المدينة اما في طريق بينهما او في مكان اخر في السفر - 00:19:48

قالوا لا يطلق عليه مكي ولا مدني وماذا يسمى؟ قالوا مسكون عنه ما يسمى بشيء هذا المذهب الاول المذهب الثاني ان المكي ما كان خطابا لاهل مكة والمدني ما كان خطابا لاهل المدينة - 00:20:05

وظهره بعظامهم أكثر وجعل بلفظ اعم قال ما كان فيه الخطاب بلفظ يا ايها الناس فهو مكي وما كان الخطاب فيه بلفظ يا ايها الذين امنوا فهو مدني وهذا القولان ليسا بقويين. اما القول الاول فانه يخرج - [00:20:41](#)

الآيات التي نزلت في غير مكة والمدينة التي نزلت في غزوته واسفاره صلى الله عليه وسلم والقول الثاني ايضا ليس بقوي فليس القرآن كله خطاباً بهاتين الصيغتين. يا ايها الناس اوبي يا ايها الذين امنوا - [00:21:12](#)

وليس القرآن كله خطاباً لاهل مكة ولأهل المدينة ولذا فالذهب الثالث هو ارجح المذهبان وهو ان المكي ما كان قبل الهجرة والمدني ما كان بعد الهجرة فكل ما كان قبل الهجرة - [00:21:37](#)

فهو مكي كل ما نزل في ثلاثة عشر سنة الاولى منبعثة فهو مكي وكل ما نزل بعد الهجرة في عشر سنين فهو مدني سواء نزل في المدينة او في مكة او في الطريق بينهما او في السفر في موضع اخر وعلى هذا فقول الله سبحانه وتعالى يا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي هل هي من الآيات المكية او المدنية - [00:22:22](#)

ها مدنية لماذا نزلت بعد الهجرة في حجة الوداع مع انها نزلت اين في عرفة وعرفة من مكة تابعة لمكة ومع ذلك هذه الآية من الآيات المدنية لأنها نزلت بعد هجرته صلى الله عليه وسلم - [00:22:41](#)

وهذا اذا ارجح القول ان المكي ما نزل قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة وان المدني ما نزل بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة - [00:23:12](#)

ويتعلق بهذا الباب مسائل ستأتي ان شاء الله في درس الاحق اخ يقول السائل اخ يسأل يقول توفي والدي فهل يجوز ان اعمل بعزاء مشروع خيريا؟ بصدقة جارية وينتفع به - [00:23:31](#)

اذا مات والده اراد ان يصلح له عملا خيراً يكون صدقة جارية هذا مشروع سعد ابن عبادة لما توفيت امه قال يا رسول الله ان امي توفيت فهل ينفعها ان تصدق عنها - [00:23:57](#)

قال نعم وعليك بالماء قال فاشهدك ان حائطي المخraf وكان في بئر صدقة عنها يقول الآيات التي في الطريق الى المدينة هل هي مكية ام مدنية كان تقصد التي هي في طريقه وهو مهاجر - [00:24:20](#)

خرج من مكة وهو مهاجر الى المدينة وقد جاء عن بعض السلف انها مكية وان المكي شامل للآيات التي نزلت حتى وصل المدينة يقول هل تأتي من سور بعضها مكي وبعضها مدنی؟ نعم. تأتي سورة فيها بعض آيات مكية او سورة - [00:24:45](#)

فيها بعض اوقات مدنية ويأتي التنبيه عليها ان شاء الله يقول اذا لماذا سمي المكي مكي والمدني مدنيا على هذا سمي كذلك باعتبار الاغلاق فان اغلب ما نزل قبل الهجرة نزل ايه - [00:25:08](#)

في مكة واغلب ما نزل بعد الهجرة نزل بالمدينة فسمي به باعتبار الاغلب وهذه التسمية معلومة التسمية للشيء باعتبار اغلب حالاته نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وانتوب اليك - [00:25:31](#)